أثر الرشاقة التنظيمية والمسئولية القانونية على الأداء البيئى لأحدى الشركات الصناعية
دراسة ميدانية على الشركة القومية للأسمنت

[١٧]

مى عادل صلاح[١]– عمرو محمد أحمد[٢]– عاطف عبد الحميد[٣]
١) باحثة بمعهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس ٢) كلية تجارة، جامعة عين شمس ٣) كلية الحقوق، جامعة عين شمس

المستخلص

هدفت هذه الدراسة التعرف على أثر الرشاقة التنظيمية والمسئولية القانونية على الأداء البيئى فى الشركات الصناعية الأمر الذى يحقق أكبر إستفادة للأفراد من خلال تسهيل عملية تحسين الأداء البيئى داخل الشركات الصناعية، وبهذا فإن مشكلة البحث تتمثل فى وجود فجوة فى تطبيق المتغيرين الرشاقة التنظيمية والمسئولية القانونية معا على الأداء البيئى، وتناولت الدراسة مفهوم الرشاقة التنظيمية والمسئولية القانونية والفرق بين كلا منهم فى التأثير على الأداء البيئى، كما تناولت الدراسة مدى تأثير أبعاد الرشاقة التنظيمية على الأداء البيئى، ومدى تطبيق المسئولية القانونية وهدفها فى تحقيق الإلتزامات وذلك لتحسين الأداء البيئى داخل المنظمات الصناعية، و إعتمدت كذلك الدراسة على المنهج الوصفى فى الجانب العملى إعتماداً على إجابات عينة الدراسة وعلى بيانات الدراسة التى تمت من خلال إستمارة الإستقصاء التى تم توزيعها على الأفراد العاملين بالشركة القومية للأسمنت والتى عددها(300) إستمارة الصالح منها (245) إستمارة صالحة للتحليل وقد خلصت الدراسة إلى وجود دلالة ذو إحصائية بين أثر الرشاقة التنظيمية على الأداء البيئى 0,05، كما هناك علاقة ذو دلالة إحصائية بين أثر المسئولية القانونية على الأداء البيئى وذلك عند مستوى معنوية 0,05، وقد قام الباحثين بالخروج بتوصيات ونتائج وذلك لدعم تطبيق الرشاقة التنظيمية والمسئولية القانونية لتحسين الأداء البيئى.

الكلمات المفتاحية: الرشاقة التنظيمية، المسئولية القانونية، الأداء البيئى.

مقدمة

عالم اليوم هو عالم التغيير والتطور المستمر وعصر عدم الإستقرار الذى له تأثير عميق على المنظمات، لذلك من الضروري أن تتكيف المنظمات بشكل مباشر أوغير مباشر مع التغييرات لضمان البقاء، فلا يمكن أن يكون لها إستقرار حيوي في المجتمع ما لم تقبل التغييرات وتتوافق معها داخلياً وخارجياً، وذلك فى عدة جوانب ومن أهمها حماية البيئة والحفاظ عليها من مخلفاتها، ولم يحدث ذلك إلا إذا إهتمت المنظمات بتحسين أدائها البيئى، وقد أدى ذلك إلى أن تصبح الإدارة البيئية أحد الإعتبارات الهامة لأي منظمة تهدف إلى البقاء على قيد الحياة، فهى تحقق الأداء البيئى لدى المنظمات (Jelodarzadeh, 2011: 13).

وحيث أن الرشاقة التنظيمية تعتبر بمثابة بنية أساسية للأداء والميزة التنافسية، فهى تساعد المنظمات في الغالب على تحسين القدرات التنافسية عند مواجهة الضغوط. فإذا طورت المنظمات رشاقتها التنظيمية فستكـــون قـادرة علـى التغلب علـى بيئة الأعمـال المتغيـرة فالرشـاقة التنظيميـة هـى الإستجـابة للمتطلبات المتغيـرة بسـرعة في الأسـواق التنافسيـة والنجاح بالفرص التـي تحصل عليهـا المنظمـة (Yaghoubi and Dahmardeh, 2010)

قد تدرك المنظمات أن بإمكانها المساهمة في التنمية المستدامة من خلال إدارة عملياتها كوسيلة لتعزيز النمو الاقتصادي وزيادة القدرة التنافسية مع ضمان حماية البيئة وتعزيز المسئولية القانونيـة، بما في ذلك مصلحة المستهلك، فقد تعد المسئولية القانونية للمنظمات ضميرها فهي شكل من أشكال التنظيم للمنظمات مدمج في نموذج أعمال، قـــد تعمل سياسة المسئولية القانونية للمنظمات كآليـة مضمنـة التنظيم حيث تراقب المنظمات وتضمن إمتثالها للقانون، وقد تعمل المنظمـات التـي تركز على المسئـولية القانونيـة على تعـزيز المصلحـة العـامة بشكل إستباقى من خلال تشجيع نمو المجتمع وتطـوره القضـاء طوعاً على الممارسات التي تضر بالمجال العام، وقد تضمن المسئولية القانونية إلتزام المنظمة أمام أصحاب المصلحة من خلال العقود التى تبرم، فالمسئولية القانونية تشكل الطاقة التي تعطي النص القانوني بما فيه من حقوق وواجبات (Milad & Amirnejad , 2015).

لذلك تطرقت هذه الدراسة إلى معرفة أحد المفاهيم الهامة فى مجال الإدارة وهى الرشاقة التنظيمية Organizational Agility حيث أنها أحد أهم ركائز إدارة الأعمال الدولية وتعد إحدى طرق الإستجابة لتغييرات السوق من خلال الإستشعـــار بالتغيير وسرعة إتخـــاذ القـــرار وتطبيقـــه (Zain *et al.*, 2005)، وركزت الدراسة أيضاً على مفهوم آخر من شأنه التأثير على أداء المنظمة وهو المسئولية القانونية Legal Responsibility و يهدف إلى خلق إلتزام وترتيب حق.

وتهدف هذه الدراســـة إلـــى بحـــث أثـــر الرشـــاقـــة التنظيمية والمسئولية القانونيـــة على الأداء البيئى فى الشركة القومية للأسمنت.

مشكلة البحث

يستعرض الباحثين المشكلة الأكاديمية والميدانية على النحو التالى:

المشكلة الأكاديمية: إتضح من الدراسات السابقة وجود فجوة بحثية لأنه لا يوجد أى دراسة سابقة تربط متغيـرات الدراسة معاً وهى ماتهتم به الدراسة الحالية

المشكلة الميدانية: قاموا الباحثين بإجراء دراسة إستطلاعية على عينة قوامها (٣٠) مفردة من العاملين فى الشركة القومية للأسمنت حيث تم توجيه التساؤلات الأتية إليهم:

جدول رقم(١): متغيرات الدراسة

المتغيـــــــــــر	الأسئلـــــــــــة	الأجابة الأكثر تكـــــراراً
الرشاقة التنظيمية	– شركتنا لديها القدرة على رؤية و إغتنام الفرص فى سوق العمل – شركتنا تحرص على أن تكون على إتصال مع مايحدث فى الأسواق	– تميل إلى الموافقة – تميل إلى الموافقة
المسئولية القانونية	–يتم إطلاع المديرين على القوانين البيئية ذات الصلة. – يتم الوفاء بإلتزاماتنا التعاقدية دائما.	– تميل إلى الموافقة تميل إلى الموافقة
الأداء البيئى	– شركتنا تحد من التأثيرات البيئية – شركتنا تستخدم مواد صديقة للبيئة	–يميل إلى التوسط –يميل إلى التوسط

ويتضح من الجدول السابق:

١-مفهوم الرشاقة التنظيمية غير واضح .

٢-إن المسئولية القانونية متوافرة لدى الشركة.

٣-الأداء البيئى أقل تواجداً.

أسئلة البحث

١-ما مدى توافر الرشاقة التنظيمية بأبعادها فى الشركة القومية للأسمنت.

٢-ما مدى تحمل الشركة للمسئولية القانونية.

٣-ما مدى إلتزام الشركة بالأداء البيئى.

٤-هل تؤثر الرشاقة التنظيمية فى الأداء البيئى بالشركة القومية للأسمنت.

٥- هل تؤثر المسئولية القانونية فى الأداء البيئى بالشركة القومية للأسمنت.

فروض الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على فرضين أساسين هما:

١-**الفرض الرئيسى:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لأبعاد الرشاقة التنظيمية على الأداء البيئى.

الفروض الفرعية المنبثقة من هذا الفرض هى:

١/١ يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرشاقة الإستشعار على الأداء البيئى.

٢/١ يوجد أثر ذو دلالة إحصائية برشاقة إتخاذ القرار على الأداء البيئى.

٣/١ يوجد أثر ذو دلالة إحصائية برشاقة التطبيق/الممارسة على الأداء البيئى.

٢-**الفرض الرئيسى:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمسئولية القانونية على الأداء البيئى.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث فى تحقيق ما يلى:

١-معرفة مدى توافر الرشاقة التنظيمية فى الشركة القومية للأسمنت.

٢-معرفة مدى تطبيق المسئولية القانونية فى الشركة القومية للأسمنت.
٣-معرفة ما مدى تطبيق الأداء البيئى فى الشركة القومية للاسمنت.
٤-بحث أثر أبعاد الرشاقة التنظيمية على الأداء البيئى
٥-بحث أثر المسئولية القانونية كبعد أحادى على الأداء البيئى

حدود الدراسة

١-**الحدود الزمنية :-** ٢٠١٨
٢-**الحدود المكانية :-** الشركة القومية للأسمنت.

منهجية الدراسة

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفى التحليلى وعرض المتغييرات، وقد بنى هذا المنهج على:

١-**الدراسة الإستقرائية:** يتم من خلال تجميع البايانات والمعلومات اللازمة فى عملية البحث وذلك بلإستعانة بمجموعة من المراجع العربية و الأجنبية.
٢-**الدراسة الميدانية:** يتم ذلك عن طريق التوجه إلى الشركة القومية للأسمنت، وكذلك الإستعانة بالبيانات الإحصائية المنشورة وغير المنشورة أو الوثائق المختلفة.

أهمية الدراسة

١-**الأهمية التطبيقية:** ترجع أهمية الدراسة إلى دراسة أثر الرشاقة التنظيمية و المسئولية القانونية على الأداء البيئى فى الشركات الصناعية، وذلك بإعتبار مجال الصناعة من أهم المجالات التى يجب التطرق إليها و دراستها ونظراً لأنها العامل الرئيسى فى التلوث البيئى وأيضاً لتجنب مخاطره ولكى نزدهر به و يتم ذلك من خلال تحسين الأداء البيئى داخل تلك الشركات.

٢-**الأهمية العلمية:** لا يوجد أى ترابط لمتغيــرات الدراسة معاً (الرشاقة التنظيمية، المسئولية القانونية، الأداء البيئى) فى الشركات الصناعية وهى ماتهتم به الدراسة الحالية.

مصطلحات البحث

تطرق الباحثين فى هذا البحث إلى ثلاثة مفاهيم رئيسين وهم كالتالى:

١. **الرشاقة التنظيمية Organizational Agility:** يوضح Lu & Ramamurthy (2011: 933) بأنها " قدرة المنظمة على التعامل مع التغييرات التى تحدث بشكل غير متوقع فى بيئة العمل، وتقديم الإستجابة السريعة"

٢. **المسئولية القانون:** عرف مرقس (١٩٥٦: ٧٩) المسئولية بأنها" الحكم الذى يترتب على الشخص الذى ارتكب أمراً يوجب المؤاخذة".

٣. **الأداء البيئى Environmental Performance** يرى Claver . (2006: 2) *et al* الأداء البيئى بإنه " التأثير البيئى الحاصل نتيجة ممارسات عمليات الأعمال للمنظمة على بيئتها "

الدراسات السابقة

١-دراسة (Young Ki Park 2011) :

"The Dynamics of opportunity and threat management: In turbulent environments the role of information technologies"

هدفت الدراسة إلى معرفة دور تقنية المعلومات فى تعزيز الرشاقة التنظيمية وذلك للتعامل مع البيئات المضطربة، وانطلقت الدراسة من إفتقار الأدب الإدارى لدراسة الرشاقة التنظيمية، وأن هناك حاجة لإجراء دراسة إحصائية حول علاقة تكولوجيا المعلومات بالرشاقة التنظيمية وأداء المنظمات، وأظهرت النتائج أن تكنولوجيا المعلومات تؤثر بشكل غير مباشر على قيادة الإبتكار وأداء المؤسسات من خلال الرشاقة التنظيمية، كما أن أنظمة تكنولوجيا المعلومات المختلفة تلعب أدوراً مختلفة فى تطوير أنواع مختلفة من الرشاقة، بينما أظهرت النتائج أن أنظمة العمليات وإدارة الموارد ليس لديها علاقة كبيرة بالرشاقة التنظيمية.

٢- دراسة (Lu and Ramamurthy 2011):

" Understanding the link between information technology capability And Organizational Agility: An Empirical Examination"

هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور تكنولوجيا المعلومات فى تحسين البيئة التنظيمية للمنظمات، والعلاقة بين الإنفاق على التكنولوجيا والرشاقة التنظيمية، وقد توصلت الدراسة إلى أن تكنولوجيا المعلومات تؤثر بشكل إيجابى فى تحسين مستوى الرشاقة التنظيمية، وتساعد على تحسين البيئة التنظيمية وأن الإنفاق على تكنولوجيا المعلومات لا يؤدى بالضرورة لتعزيز الرشاقة التنظيمية.

٣- دراسة (أحمد ٢٠٠٤)" المسئولية المدنية والجنائية عن تلويث البيئة":

هدف الدراسة يدور حول المسئولية عن الأضرار البيئية وهل لازالت هذه المسئولية من الموضوعات المعقدة والجديدة بسبب حداثة المشكلات التى تثور بصددها وندرة الأحكام القضائية التى تضع معالم واضحة للمسولية، و قد توصلت الدراسة إلى أن هناك صعوبة تتمثل فى الجانب الفنى من القوانين المتعلقة بالبيئة، ولذا يجد رجل القانون نفسه مضطرا للإستعانه بالعلوم الطبيعية لتحديد معانى المصطلحات وإثبات المسئولية القانونية.

٤- دراسة (Galant & Cadez 2017)

"Corporate Social Responsibility and Financial Performance Relationship: are view of measurement Approaches"

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر المسئولية القانونية كأحد أبعاد المسئولية الإجتماعية للشركات على الأداء المالى، وقد توصلت الدراسة إلى أن لا تؤثر المسئولية القانونية كأحد أبعاد المسئولية الإجتماعية للشركات على الأداء المالى.

٥-دراسة (Isabel *et al* 2018)

"Environmental Performance Concerns in Latin America, Determinate Factors and multivariate analysis"

هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير العوامل الإقتصادية والإجتماعية على الأداء البيئى، وعلاقة الأيدلوجيات السياسية بالأداء البيئى عند فحص الصحة البيئية لأى بلد، **وقد توصلت الدراسة** إلى العوامل الإقتصادية والإجتماعية تؤثر على الأداء البيئـــــــــى الأيدلوجيات السياسية تؤثر على الأداء البيئى عند فحص الصحة البيئية لأى بلد.

٦-دراسة (A postoaie & Maxim 2017):

"Political Determinants of National Environmental Performance inthe European Union"

هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير عناصر المشهد السياسى ذات الطبيعة السياسيـة على الأداء البيئى وقد توصلت إلى هناك تأثير كبير من العوامل السياسية علـــــى الأداء البيئى الوطنى.

أوجه الإختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

١-تنفرد هذه الدراسة بربط الرشاقة التنظيمية بالأداء البيئى فى شركة القــومية للأسمنت.

٢-تنفرد هذه الدراسة بربط المسئولية القانونية بالأداء البيئى فى شركة القـومية للأسمنت.

٣-تعددت المتغيرات التى تم استخدامها من قبل الرشاقة التنظيمية، إلا أن الدراسـة الحاليـة اعتمدت على المتغيرات التاليـة (رشاقة الإستشعار، رشاقة إتخاذ القرار، رشاقة التطبيق).

٤-تعددت المتغيرات التى تم استخدامها من قبل الأداء البيئى، إلا أن الدراسة الحاليـــة تعتمد على الأداء البيئى كمتغير أحادى الأبعاد.

٥-اعتمدت الدراسة الحالية على المسئولية القانونية كمتغير أحادى الأبعاد.

الإطـار النظـرى

أولا: الرشاقة التنظيمية Organizational Agility:

١- **مفهوم الرشاقة التنظيمية:** قد يحظى مصطلح الرشاقة التنظيمية بالعديد من التعريفات منها: يرى (Trinh *et al.* (2012: 168 أن الرشاقة التنظيمية هى القدرة على إكتشاف التغييرات البيئية وإغتنام ما قد تحمله من فرص ومواجهة ما قد تحمله من تهديدات وذلك لضمان بقاء المنظمة وزيادة قدرتها على النجاح.

ويروا الباحثين أن الرشاقة التنظيمية هى " قدرة المنظمة على إكتشاف التغييرات والتعامل معها بشكل سريع ومرن لضمان نجاح المنظمة.

٢-**أبعاد الرشاقة التنظيمية:** قد حددها (Park (2011: 27 بأن توجد ثلاثة أبعاد للرشاقة التنظيمية، وهى: الإستشعار، وصنع القرار، والتطبيق / الممارسة، وفيما يلى توضيح هذه الأبعاد الثلاثة:

- **<u>رشاقة الإستشعار:</u>** إن رشاقة الإستشعار هى " القدرة التنظيمية لفحص ومراقبة والتقاط الأحداث من التغيير البيئى مثل (تحركات المنافسين الجديدة) فى الوقت المناسب " إذ تشير مهمة الإستشعار إلى عملية الرصد الإستراتيجى للأحداث البيئية التى يمكن أن يكون لها تأثير كبير على الإستراتيجية التنظيمية، والعمل التنافسى وتشمل مهمة الاستشعار أنشطة: مثل الحصول على معلومات تتعلق بالأحداث، والذى يتجلى فيها التغيير البيئى - ELSawy , 1985: 53 (60)
- **<u>رشاقة إتخاذ القرار:</u>** "هى القدرة على جمع وتراكم وهيكلة وتقييم المعلومات ذات الصلة من مصادر متنوعة لتفسير الآثار المترتبة على الأحداث الخاصة على الأعمال دون تأخير، وتتألف مهمة صنع القرار من عدة أنشطة مترابطة والتى تفسر العديد من الأحداث المعينة وتحديد الفرص والتهديدات، ومن خلال هذه الأنشطة تحدد المنظمات الفرص والتهديدات , Houghton *et al.* (2004: 20)

- **رشاقة التطبيق/ الممارسة:** تعنى " القدرة على إعادة تكوين الموارد التنظيمية بشكل حيوى و جذرى، وتعديل العمليات، وإعادة هيكلة علاقات تغيير التجهيز على أساس خطط فعلية، وتقديم منتجات وخدمات جديدة ونماذج سعرية للسوق فى الوقت المناسب " (Eisenhardt & Martin , 2000:1106).

ثانياً: المسئولية القانونية Legal Responsibilty

١- **أنواع المسئولية القانونية:** إن المسئولية القانونية لاتقوم دون الضرر، فالضرر قد يصيب أشخاصاً بذواتهم أو المجتمع، وقد يستتبع ذلك جزاءاً قانونياً، وتتحقق المسئولية عندما يكون القانون مصدراً للقاعدة التى تم الإخلال بها وبذلك تنقسم المسئوليه القانونية إلى:

أ- **المسئولية المدنية: Civil Responsibility:** عرفت المسئولية المدنية عند فقهاء القانون بأنها" التعويض عن الضرر الناشئ عن فعل شيء غير مشروع " وقد تنقسم المسئولية المدنية إلى:

ب- **المسؤولية التعاقدية: Contractual Responsibility:** هى " المسئولية التى تنشأ عن إخلال بإلتزام تعاقدى "، حيث أنها تنشأ من مخالفة الأحكام المنصوص عليها فى العقد ويترتب عليها تعويض الدائن عن الضرر الذى يصيبه من جراء عدم تنفيذ المدين للإلتزام المتواجد فى العقد، و بالرغم من أن دعوى المسئولية التعاقدية عن الضرر البيئى قليلة جداً حيث لا يلعب هذا النوع من المسئولية دوراً كبيراً فى المجال البيئى، إلا إنه قد يحدث أن يرتبط المسئول والمضرور بعلاقة تعاقدية، ومثال ذلك " من قبيل منتج النفايات أو حائزها الذى قد يتعاقد مع الآخر على نقلها أو معالجتها فإذا ماسببت ضرراً للغير فإن الناقل أو صاحب المنشأه إذا ما دفع تعويضاً عن الضرر يرجع على منتج النفايات بمقتضى المسئولية التعاقدية مالم يتضمن العقد شرط تحويل المخاطر " (رسلان، ٢٠٠٣: 149).

ت- **المسئولية التقصيريةThe Default Responsibility :** إن المسئولية التقصيرية عامة ذات نطاق أوسع وأشمل من المسئولية التعاقدية بحيث إنها تستوعب صور تعدى

الإنسان على البيئة وخطورة هذا التعدى فقد عرفها تناغو (1975: ٢١٣) بأنها " الجزاء على الإخلال بالواجب القانونى العام الذى يفـــــرض على كل شخص عدم الإضرار بغيره"، حيث تنشأ المسئولية التقصيرية من الإخلال بأحكـــام القانون.

ث- **المسئولية الجنائية: Criminal Responsibility:** لم يكن الجزاء المدنى ولن يكن كافياً فى نطاق ردع الإعتداء على البيئة ولذلك كان التجريم أداة فعالة فى هذا المجال ومن المعلوم أن التجريم يحكمـــــه مبدأ الشـرعية الجنائيـــة وهو مبدأ يقتضى الدقة والوضوح عند صيـاغة النصوص الجنائية، ومع ذلـــك فـإن هذا المبدأ لم يكن من اليسيـــر الإلتـــزام به بدقة فى مجال الجرائم البيئية (أحمد، ٢٠٠٤: ٣٦) ويرجع ذلك إلـى: إضطرار المشـــرع إلـــى إستخـــدام مصطلحـات علمية وفنية تمثل صعوبه على القضاه و هو ما يجعل القاعدة القانونية غير مفهومه إلا بلإلتجاء لأهل الخبرة و مثال على ذلك فى الماده ٤٧ من القانون (رقم ٤ لسنة ١٩٩٤) تنص على " ألا يـزيد مستوى النشاط الإشعاعى أو تركيزات المواد المشعة بالهواء عن الحد المسموح به " فالقاضـى أمام هذا النص عليه أن يرجع لأهل الخبرة للتعرف على مدلولات الإشعاع والنشاط الإشعاعـــى وتركيـــزات المواد المشعة بالهواء و الحدود المسموح بها .

وقد تعددت الجـــزاءات الجنائية فى نصوص القانون رقم ٤ لسنة ١٩٩٤ فى شأن البيئة على النحو التالى (أحمد، ٢٠٠٤: 45)

- وقف النشاط (م ٧١ من القانون، ١٨ / ٢، ٢٧ من اللائحة)
- غلق المنشأه (م ١٨ / ٢ من اللائحة

٢-**جزاء المسئولية عن الأضرار البيئية:** إذا توافرت أركان المسئولية عن أضـــرار البيئـة وجب على المسئـــول تعويض المضرور عما لحق به من ضـــرر والمقصود بالتعويض هو جبر الضرر الذى لحق المضـرور أى لما لحقـــه من خساره ومافاته من كسب، وقد يشمل التعويض الضرر المادى والأدبى معاً، وأمر إختيار طريقة التعويض يترك إلى سلطة القاضى التقديريـــة مسترشداً فى ذلك بطلبات المضرور

وظروف الأحوال ولقد نصت المادة (١٧١) مـن القانون المدنى على " إنه يعين القاضـــى طريقة التعويض تبعاً للظروف ويصـح أن يكون التعويض مقسطاً كما يصح أن يكون إيـــراداً مرتباً ويجوز فى هـــاتين الحالتين إلـــزام المدين بـــأن يقدم تأميناً، ويقدر التعويض بالنقد علـى إنه يجوز للقاضى تبعاً للظـــروف وبنـــاءاً علـى طلب المضـــرور أن يأمـــر بإعادة الحال إلى ماكان عليه (حواس، ٢٠١٠: ٨٠٣).

ثالثاً: الأداء البيئى Environmental Performance

١- **مفهوم الأداء البيئى:** اختلف البـــاحثـــون فـــى تحديد مفهوم للأداء البيئى ويرجع ذلك إلى تعدد وأختلاف مؤشرات ولذلك سنتناول المفاهيم الشائعة وهى: يوضح (Claver *et al* , 2006: 2) الأداء البيئـــى بـــأنه التأثير البيئى الحاصل نتيجـة ممارسات عمليات الاعمال للمنظمة على بيئتها.

٢-**أبعاد الأداء البيئى:** قد حدد العلماء والباحثين أبعاد للأداء:

أ- **<u>الكفاءة البيئية Environmental efficiency</u>:** إن الكفاءة البيئية من المواضيع بالغة الأهمية لأنه لايمكن الحديث عن مؤسسة متطورة ومستمرة دون أن تتحدد بدقة درجة كفاءة الأسس والقواعد التى بنيت عليها، كمـــا تعد مؤشر مهم لنجاح النظام المطبق فى المؤسســـة. فقد عرفت على انها " قدرة المنظمة على تحقيق أهدافهـــا، وتعتمد علـــى القـــدرة والمعايير المستخدمة فى قياسها على النموذج المستخدم فى دراسة المنظمات (بروش & دهيمى، ٢٠١١: ٦٥٦) .

ب- **<u>الفاعلية البيئية Environmental Effectiveness</u>:** لقد ظهر مفهـــوم الفاعلية البيئية مـــن خلال مؤتمـــر ريو عام (١٩٩٢) والمتعلق بجـــــانب السلع و الخدمـات وفق أسعارها التنافسية، والتى تلبى الحاجات الإنسانية وتحسن نوعية الحيـاة وكذلـــــك تخفض حجم التأثيـــرات البيئيـــة، أذن فالفاعلية البيئيـة تعمل علـــى تحسين الأداء البيئـــى والأقتصـــادى معاً. فقد عرفها مجلس الأعمال العالمى للتنمية المستدامة " WBCSD " بأنها " تقديم سلع وخدمـــات بأسعار تنافسية، تلبى حاجات المستهلكين وهذا بالحد من الآثار البيئية تدريجياً مع المحافظة على كمية

الموارد الطبيعية اللازمة طوال دورة حياة المنتج وصـــولا الى مستوى منسجم يحمى الارض بشكل مستدام، وقدد حددها مجلس الأعمال العالمـــى للتنمية المستدامة فى العناصـــــر التالية:

- تخفيض أستخدام المواد.
- تخفيض الكثافة الطاقوية.
- تخفيض الأنباعاثات السامة

يوضـــح الباحثين أن من واقع ابعاد الاداء البيئى أنه يمكن أن يكون الأداء البيئى كفء وليس فعـــال ولا يمكن أن يكون الاداء البيئى فعال وليس كفء. فالكفاءة مهمة للاداء البيئى وعدم فعاليته لم يؤثر على الاداء.

٣-**أساليب تحسين الأداء البيئى:** عرف (Hilton (1999: 220 تحسين الأداء البيئـى بأنه " تحسين تدريجـــى مـن خلال أنشطة التحسين الصغيرة بدلاً من الأنشطة الكبيرة، وتتم تلك التحسينات من خـلال الإبتكـار أو الإستثمار الكبيـر فى التقنيات، والتحسين هدف يقع على الإدارة العليـــا والإدارة التنفيذية ولجميع الأنشطة، ويشيـــر (wathey & Reilly (2000 أن الأداء البيئى السئ يؤثر سلباً على إقتصاد الشركات والمنظمات و الـــدول، فهناك العديد من الأساليب الإدارية التى تؤدى إلى تحسين الأداء البيئى منها تبسيط الإجراءات، الإبتكار

وفيمـــا يلى عرض لتلك الأساليب:

أ- **<u>تبسيط الاجراءات simplifying procedures</u>:** ذكر المبيض (٢٠٠٢، ٢٢٦ – ٢٢٧) أن تعتبر دراسة تبسيط الإجراءات هى أحد العناصر الأساسية فى دراسات التنظيم وطرق العمل بهدف تحسين الأداء لكل ما يتعلـق بكيفية إنجـاز الوظيفة الإدارية خاصة الجوانب المتعلقة بالإجراءات وبعلاقات العمليـات التشغيلية ببعضها البعض، مع تجنب الإسراف فى الوقت أو الجهد أو الموارد.

ب- **<u>الإبتكار Innovation :</u>** يرى كـــلا من هيجنز & أتريـــاك (٢٠٠١: ٢٠) أن الإبتكـار ليس مجرد طرح منتج (سلعة، خدمة) بالأسواق بل هى " منهجية لها قواعد

ومعايير ومرونـــة فـــى مواجهة المتغيرات المحيطة "، وهنـاك أنواع من الإبتكـار همـــا (إبتكـــار الأداء، الإبتكار الإدارى، الإبتكار الإنتاجى) وفيما يلى عرض لهما:

- ***الإبتكار فى الأداء Innovation in performance :*** يتعلق بطريقة اداء المنشأه لعمليتها الانتاجية أو الخدمية مثال ذلك التسوق البريـــدى، الالكترونى عبر الانترنت فى العمليات التسويقية أو الاتصال بشبكات الانترنت فـــى العمليات التنظيمية أو التفـــــويض والتحرر من الروتين فى العمليات الادارية.
- ***الإبتكار الإدارى Administrative Innovation:*** فقدعـرفه Amabila (1987: 25) على أنه " خلق الأفكار الجديدة وإستثمارها "مع الإشارة إلى أن الإبتكـــار الإدارى كان لابد أن يبنى علـــــى التميز فى الرد على رؤيته للمشكلات وحلها، وعلى قدراته العقلية وطلاقته الفكـــــرية.
- ***ج- الإبتكار الإنتاجى Productive Innovation:*** وله أسلوبين :
- التطوير المستمر حيث تصدر الشركة سلسله متدرجة من المنتجـات أو الخدمات التـى تتفوق أولا على المنتجات القائمة لدى المنافسين ثم يتفـوق الموديل الجديد على الذى سبقه مباشرة وهكذا حتى يصل المنـتج إلى أقصى جودة ممكنـة.
- أسلوب القصر وهو يتطلب سرعة التنفيذ وهذا لايتحقق إلا عندما يكون نشاط البحوث والتطويـر أحد الأنشطة الأساسية بالشركة

إجراءات الدراسة

- الكتب والمجلات، المقالات، الدراسات السابقة، وأجريت هذه الدراسة فى عام ٢٠١٨
- إستخدام وسائل جمع البيانات (استمارة الإستبيان) تبرز أثر الرشاقة التنظيمية والمسئولية القانونية على الأداء البيئى التـــى تركـــز عليها هذه الدراسة.
- تحليل البيانات وتقييمها والتركيز على نقاط القوة والضعف للإستفادة منها.

أسلوب جمع البيانات: اعتمد الباحثين على أسلوب قائمة الإستقصاء فى جمع البيانات اللازمة لإختبار فروض الدراسة، حيث قام الباحثين بإعداد قائمة إستقصاء تتضمن:

محاور الإستقصاء: تم تقسيم إستمارة الإستقصاء إلى أربعة محاور هم:

- المحور الأول: المتغيرات الديموجرافية.
- المحور الثانى: عبارات خاصة بابعاد الرشاقة التنظيمية وتحتوى على ١٥ عبارة.
- المحور الثالث: عبارات خاصة بالمسئولية القانونية وتحتوى على ٧ عبارات.
- المحور الرابع: عبارات خاصة بالأداء البيئى وتحتوى على ١٤ عبارة.

مجتمع الدراسة: يشمل مجتمع الدراسة التطبيق على الشركة القومية للأسمنت.

عينة الدراسة: تمت الدراسة من خلال إستمارة إستقصاء التى تم توزيعها على العاملين فى الشركة القوميــة للأسمنت عددها (300) إستمارة الصالح منها (245) إستمارة صالحة للتحليل، بنسبة إستجابة ٩٥ %

أساليب التحليل الأحصائى: إعتمد الباحثين فى تحليل البيانات وإختبار صحة الفروض على برنامج الحزم الإحصائيـــة للعلوم الإجتماعية SPSS (الإصدار رقم ٢٠) للإستبيــان كما تم إستخدامـــه لقيـــاس الإعتمادية (الثبات والصدق للإستبيان)، وكذلك صدق الإتساق الداخلى للإستبيان، كما تم إختبار نموذج الدراسة كلياً وإختبار فرضيات البحث.

الإطار التطبيقى (الميدانى) للبحث ونتائجه: اختبار الصدق والثبات لمتغيرات الدراسة:

جدول رقم(١): الصدق والثبات لمتغيرات الدراسة

المتغيـــــــــرات	معامل الثبات	معامل الصدق
رشاقة الإستشعار	,968	,983
رشاقة إتخاذ القرار	,942	,970
رشاقة التطبيق	,824	,907
المسئولية القانونية	,955	,977
الأداء البيئي	,975	,987

يتضح من الجدول السابق الآتى:

- إن قيمة معامل الثبات Cronbach's Alpha لبعد الإستشعار 968,، ومن ثم فـــإن ثم فإن معـامل الصدق يســـاوى 983, .

- إن قيمة معامل الثبات Cronbach's Alpha لبعد إتخاذ القرار 942,، ومن ثم فإن معـــامل الصدق يســـاوى 970,
- إن قيمة معامل الثبـــــات Cronbach's Alpha للمسئولية القانونية 955,، ومن ثم معامل الصدق 977,
- إن قيمة معامل الثبات Cronbach's Alpha للأداء البيئى 975,، ومن ثم معامل الصدق 987,

<u>الإحصاءات الوصفية:</u> إعتمد الباحثين على الأساليب الوصفية التالية: ويوضح الجدول التالى الإحصائيات الوصفية لمتغيرات الدراسة:

جدول رقم (٢): الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة

م	متغيرات الدراسة	الوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	الإتجاه العام للآراء	القيمة الإحتمالية لإختبار ويلكوكسن
١	رشاقة الإستشعار	3,7627	1,147	متوفر جداً	0,000
٢	رشاقة إتخاذ القرار	3,5936	1,140	متوفر	0,000
٣	رشاقة التطبيق	3,3683	1,054	متوفر جداً	0,000
4	الرشاقة التنظيمية	3,5749	1,079	متوفر جداً	0,000
٥	المسئولية القانونية	3,5905	1,099	متوفر جداً	0,000
٦	الأداء البيئى	3,3054	,9931	متوفر جداً	0,000

يتضح من الجدول لسابق ما يلى:

- توافر مدركات موظفى شركة القومية للاسمنت لأحد أبعاد الرشاقة التنظيمية وهو بعـــد رشاقة الإستشعار بدرجة مرتفعة جداً، هذا بالأضافة إلى توافر مدركـــــاتهم للأبعـاد الأخرى للرشاقة التنظيمية بدرجة مرتفعة وقد ينعكس ذلك على الوسط الحسابى للأبعـاد.
- توافر مدركات موظفى شركة القومية للأسمنت للرشاقة التنظيمية كمقياس كلـى بدرجـــة مرتفعة، حيث بلـغ الـــــوسط الحسابى 3,5749 بإنحـــراف معيـــــارى 1,079.
- تـــوافر مدركات موظفى شركة القومية للأسمنت للمسئولية القانونية كمقيـــــاس كلى بدرجة مرتفعة، حيث بلغ الوسط الحسابى 3,5905 بإنحراف معيـــــارى 1,099.
- إرتفاع الأداء البيئى لشركة القومية للأسمنت من وجهـــة نظـــــر العـــاملين فـــى الشركة حيث بلغ الوسط الحسابى 3,3054 بإنحراف معيارى 9931, .

تحليل الإنحدار: نوضح من خلال تحليل الإنحدار قياس كلا من:

١- تحليل الإنحدار المتعدد لتأثير أبعاد الرشاقة التنظيمية والمقياس الكلى للرشاقة التنظيمية على الأداء البيئى

جدول رقم(٣): قياس أثر أبعاد الرشاقة التنظيمية على الأداء البيئى

أبعاد الرشاقة التنظيمية	معامل الإنحدار المعيارى Beta	المعنوية (T)	إختبار المعنوية (Sig)
رشاقة الإستشعار	,284	4,215	0,000
رشاقة إتخاذ القرار	,310	4,254	0,000
رشاقة التطبيق	,365	6,095	0,000
مؤشر التوزيع (R) = ,861 أى الثلاثة متغيرات تشرح 86,1 % من الإختلافات فى الأداء معامل الإنحدار المعيارى (F) المحسوبة = 499,944 أختبار معنوية (F) = 0,000			

ويتضح من جدول السابق: أن الأداء البيئى يتأثر تأثيراً طردياً معنوياً بأبعاد الرشاقة التنظيمية، حيث يشرح نموذج الإنحدار 1,9 % من الإختلافات فى الأداء البيئى.

٢- تحليل الإنحدار المتعدد لتأثير المسئولية القانونية على الأداء البيئى

جدول رقم(٤): قياس أثر المسئولية القانونية على الأداء البيئى

المتغير المستقل	معامل الإنحدار المعيارى Beta	المعنوية (T)	إختبار المعنوية (Sig)
المسئولية القانونية	,898	31,654	0,000
مؤشر التوزيع (R) = ,805 أى متغير المسئولية القانونية تشرح 80,5% من الإختلافات فى الأداء البيئى . معامل الإنحدار المعيارى (F) المحسوبة = 1002,004 أختبار معنوية (F) = 0,000			

ويتضح من الجدول السابق أن الأداء البيئى يتاثر تأثيراً طردياً معنوياً بالمسئولية القانونية ككل، حيث يشرح نموذج الإنحدار 1,6 % من الإختلافات فى الأداء البيئى

٣- تحليل الإنحدار المتعدد لتأثير الرشاقة التنظيمية ككل على الأداء البيئى

جدول رقم(٥): قياس أثر الرشاقة التنظيمية على الأداء البيئى

المتغير المستقل	معامل الإنحدار المعيارى	المعنوية (T)	إختبار المعنوية
الرشاقة التنظيمية	,928	38,774	0,000
مؤشر التوزيع ® = ,861 أى متغير المسئولية القانونية تشرح 86,1% من الإختلافات فى الأداء البيئى معامل الإنحدار المعيارى (F) المحسوبة = 1503,425 أختبار معنوية (F) = 0,000			

ويتضح من الجدول السابق أن الأداء البيئى يتاثر تأثيراً طرديـــاً معنويـــاً بالرشاقة التنظيمية ككل، حيث يشرح نموذج الإنحدار 1,6 % من الإختلافات فى الأداء البيئى

٤- تحليل الإنحدار المتعدد لتأثير الرشاقة التنظيمية والمسئولية القانونية على الأداء البيئى

جدول رقم (٦): قياس الرشاقة التنظيمية والمسئولية القانونية على الأداء البيئى

متغيرات مستقلة	معامل الإنحدار المعيارى	المعنوية (T)	إختبار المعنوية
الرشاقة التنظيمية	,643	12,086	0,000
المسئولية القانونية	,315	5,924	0,000
مؤشر التوزيع (R) = ,878 أى متغير المسئولية القانونية ومتغير الرشاقة التنظيمية تشرح 87,8% من الإختلافات فى الأداء البيئى . معامل الإنحدار المعيارى (F) المحسوبة = 875,603 أختبار معنوية (F) = 0,000			

ويتضح من الجدول السابق أن الأداء البيئى يتاثر تأثيراً طردياً معنويـــاً بالرشاقة التنظيمية ككل و المسئولية القانونية ككل، حيث يشرح نموذج الإنحدار 1,6 % من الإختلافات فى الأداء البيئى.

نتائج البحث

فى ضوء التحليل الإحصائى لبيانات الدراسة ثبت صحة فروض الدراسة كالتالى:

- ثبت صحة الفرض الفرعى الأول وهو يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرشاقة الإستشعار على الأداء البيئى.
- ثبت صحة الفرض الفرعى الثانى وهو يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرشاقة إتخاذ القرار على الأداء البيئى.

- ثبت صحة الفرض الفرعى الثالث وهو يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرشاقـــة التطبيق على الأداء البيئى.

ومن ثم ثبت صحة الفرض الأول كليا وهو يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لإبعاد الرشـــاقة التنظيمية على الأداء البيئى.

- ثبت صحة الفرض الثانى وهو يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمسئولية القانونية علـــى الأداء البيئى.

التوصيـــات

توصل الباحثين إلى مجموعة من التوصيات هى:

- أن تقوم المنظمة بمقابلة إحتياجات العملاء وحل شكواهم دون تأخير وذلك من خلال:

– أنظمة الإقتراحات.
– الإجراءات التصحيحية.
– المناقشات الدورية.

- أن تقوم المنظمة بتغيير تفكيرها الإستراتيجى الخاص بألأداء البيئى فى الوقت المناسب وذلك من خلال:

– رفع مهـــارات المديـرين عن طريق دورات مستمرة.
– وضع آليات تنفيذ توصيات الإجتماعات الخاصة بالتفكير فى مده زمنية مناسبة

- تضع المنظمة خطة عمل عن كيفية إستخدام التكنولوجيا الحديثة بدون تأخير وذلك مـــن خلال إعداد برامج تدريبية لكل من العاملين والقيـــادات الإدارية على كيفية إستخـــــدام التكنولوجيا الحديثة.
- وفاء المنظمة بإلتزاماتها التعاقدية دائما وذلك من خلال وضع لائحة قانونية كدليل للتعامل مع العملاء.

المراجع

أحمد، عبد الفضيل محمد: " المسئولية المدنية والجنائية عن تلويث البيئة "، مجلة البحوث القانونية والأقتصادية، العدد (٣٦)، جامعة المنصورة – كلية الحقوق، ص(١– ٤٥)، ٢٠٠٤

بروش ، زين الدين، دهيمى ، جابر (٢٠١١): " دور نظام الإدارة البيئية فى تحسين الأداء البيئى للمؤسسات " دراسة حالة شركة الأسمنت، جامعة فرحات عباس – سطيف

تناغو، سمير عبد السيد (١٩٧٥): " نظرية الإلتزام " منشأة المعارف، الإسكندرية

حواس، عطا سعد محمد (٢٠١٠): " المسئولية المدنية عن أضرار التلوث البيئى فى نطاق الجوار "، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، ص (٣٢–803)

رسلان، نبيلة إسماعيل (٢٠٠٣): " التأمين ضد أخطار التلوث "، دار النهضة العربية – القاهرة، ص ص (١٤٩).

مرقص، سليمان (١٩٥٦): " الفعل الضار "، دار النشر للجامعات المصرية – القاهرة، ص (٧٩)

المبيض، على محمود (٢٠٠٢): " الإدارة العامة "، الحريرى للطباعة ،كلية التجارة، جامعة عين شمس، ص ص (٢٢٦ – ٢٢٧)

هيجينز وأترياك، جيمس : " ديناميكية الإبتكار " الشـــركة العربية للأعـــلان، السنـــــة (٣)، العدد (١٥)، ص (٢٠)، ٢٠٠١

Amabile, J.R. and Evanesce , M.J.: “ Organizational Innovation: The Influence of Individual , organizational and contextual factors on hospital adaptation of technological and administrative innovations “ , Academy of management journal , Kimberly , P. (25), (1987).

Apostoaie, C. & Maxim, A.: “ Political Determinants of National Environmental Performance in the European Union “ , European Journal of Sustainable Development, Vol. (6) , No. (1) PP. (277 – 290), (2017).

Clever E. M., Lopez J., Molina j. Tari: “ environmental management and firm performance “: Acase study , journal of environmental management , vol (84), pp.(2), (2006).

Eisenhardt, K.M., & Martin, J.: “ Dynamic capabilities “: What are they ?,Strategic Management journal , vol. (21) , pp (1105 – 1121), (2000).

El Sawy, O.A. (1985): " Personal information systems for strategic scanning in turbulent environments": Can the ceo go-go line ?, MIS quarterly, vol. (9), no. (1), pp. (53-60).

Jelodarzadeh S.Y. , Jelodarzadeh S.M. (2011): " Organizational agility: Speed of accountability and organizational flexibility, No.(39) , PP(13-34)

Lu,Y and Ramamurthy, K. Rm (2011): " understanding the link between information technology capability and organizational agility: An Empirical examination " , MIS Quarterly, Vol. (35) , No. (4), Carlson School of Management, University of Minnesota, USA, PP: (931-954).

Milad Z. & Amirnejad G.: "The effect of organizational culture on organizational agility with mediator role of sharing of knowledge headquarters of national company of the oil-rich regions in south- ahvaz " , Indian Journal of Fundamental and Applied Life Sciences , Online International Journal Available awww.cibtech.org/sp.ed/jls/2015/03/jls.htm, Vol. (5), pp. (1521-1529) (2015).

Park,Young Ki (2011): " The dynamics of opportunity and threat management in turbulent environments: the role information technologies, doctor dissertation.

Galant, A. & Cadez, S. (2017): " Corporate Social Responsibility and Financial Performance Relationship: are view of measurement Approaches " , Vol. (30) , No. (1) , PP. (676 -693).

Houghton R., El Sawy O.A., Gray P., Donegan C., & Joshi A. (2004): " Vigilant information systems for managing enterprises in Dynamic supply chains ": Real – Time dash boards at western digital . Mis quarterly executive, vol. (3) , no. (1) , pp. (19-35).

Hilton, W., (1999): " Managerial accounting " , 4th edition , Irwin , Mc Graw , Hill , Inc, PP. (220)

Isabel, A. , Raquel, R. & Jennifer, F., (2018): " Environmental Performance Concerns in Latin America , Determinate Factors and multivariate analysis " , Spanish Accounting Review , Vol. (21) , PP. (206 – 221)

Trinh, Theo Phuong ,*et al*. : " Enterprise systems and organizational agility: A Review of the literature and conceptual framework communications of the association for information systems journal , Vol.(31) , NO. (8) , PP: (167-193), (2012).

Wathey, D. and O'Reilly, M. (2000): ISO 14031: a practical guide to developing environmental performance indicators for your business. London: Stationery Office.

Yaghoubi N. & Dahmerdeh R.: " Analytical approach to effective factors on organizational agility " , Journal of basic and Applied Scientific Research , Vol.(1) , No.(1) , PP (76 – 87), (2010)

Zain, M. & Abdullah, I., (2005): " The Relationship Between information Technology Acceptance and Organizational Agility in Malaysia , Vol. (42) , PP. (829 – 839)

THE IMPACT OF ORGANIZATIONAL AGILITY AND LEGAL RESPONSIBILITY ON THE ENVIRONMENTAL PERFORMANCE OF AN INDUSTRIAL COMPANY

EMPIRICAL STUDY ON THE NATIONAL CEMENT COMPANY

[17]

Mai A. Salah [(1)]; Amr M. Ahmed [(2)] and Atef Abdel Hamid [(3)]
1) Post Gard. Institute of Environmental, Ain Shams University 2) Faculty of commerce, Ain Shams University 3) Faculty of Law, Ain Shams University

ABSTRACT

The objective of this study is to identify the effect of organizational agility and legal responsibility on the environmental performance of industrial companies, which maximizes the benefit of individuals by facilitating the process of improving the environmental performance within the industrial companies. Thus, the research problem is a gap in the application of the variables organizational agility and legal responsibility. The study examined the concept of organizational agility and legal responsibility and the difference between them in influencing environmental performance. The study also examined the effect of the dimensions of organizational agility on environmental performance, Loyalty and its goal in achieving commitments to improve environmental performance within the industrial organizations, and the study also relied on the descriptive approach in the adoption of the practical side On the answers to the sample of the study and on the study data that were conducted through the survey questionnaire which was distributed to the employees of the National Cement Company (300). The valid form (245) is a valid

form for the analysis and the questionnaire is the tool used to achieve the objectives of the study. Using the statistical program SPSS The study concluded that there is a statistical significance between the effect of organizational fitness on environmental performance 0.05 and there is a statistically significant relationship between the effect of legal liability on environmental performance at a significant level of 0.05, Out the recommendations and results to support the application of organizational agility and legal **responsibility to improve environmental performance.**

Key words: Organizational Agility, Legal Responsibility, Environmental Performance.